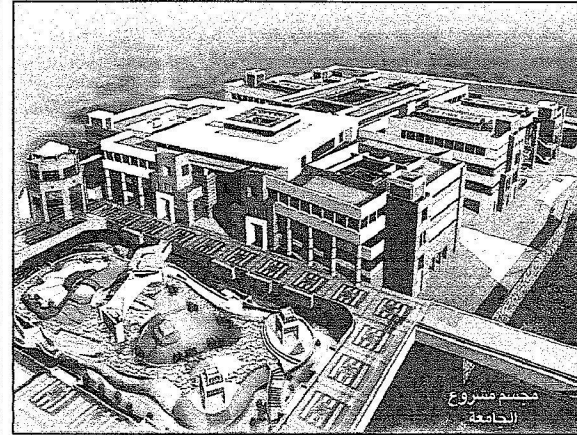
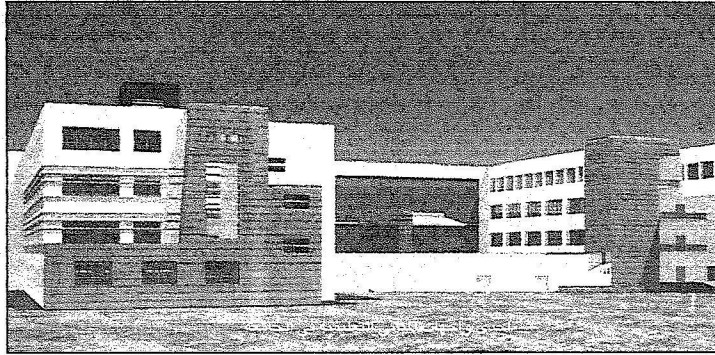


# العلم والعمل.. لبناء وطن وقيادة أمة





أ.د.عبد الله بن محمد الرشيد \*



تحتل مناسبة اليوم الوطني التاسع والسبعين والمملكة تفخر بمكانة العز والمنعة التي تتبوأ بها بين أمم الأرض ملتفة حول قيادتها الرشيدة عاملة بكل جد وتفان لتنمية الإنسان والمكان في كافة البرامج التنموية..

إن المواطن السعودي وهو يستعيد هذه الذكرى المجيدة لتوحيد البلاد تحت مظلة رؤية التوحيد يستشعر ما تحظى به هذه البلاد من اهتمام كافة التجمعات البشرية، حيث أصبحت محط أنظار دول العالم نظراً لموقعها الاستراتيجي ومكانتها الدينية والتاريخية الأمر الذي يجد مشاعر الفخر والاعتزاز بهذا الوطن وقيادته وإنجازاته لمسيرة سنوات من البناء والتطوير واصل فيها أبناء المؤسس البررة حمل مشعل الرخاء وصناعة تاريخ التقدم لكل أبناء المملكة أرض السلام ومهد الرسائل.

#### عهد الخير

إن هذه الذكرى العريقة تحظنا أكثر حرصاً وأشد عزمًا على مواصلة المسيرة ومناخعة التطور والتقدم في كافة المجالات بما يحقق طموحات الوطن في التقدم والتنمية وفق مؤشرات

أساسية فيها الكثير من ملامح المستقبل لأبناء وطن يسير على جادة البناء والبناء. إننا وثقة تأمل وإعجاب في قدرة هذا الكيان الشاخص على البناء وتخطي العواقب والصعاب والتغلب على كل التحديات بفضل الله ثم بالإيمان القوي والوعي التام بوحدة الهدف وصدق التوجه في ظل العدل وتحكيم شرع الله في كافة مناحي الحياة...

إن الاعتزاز والفخر باليوم الوطني جاء نتيجة حتمية للإنتاجات الثموية التي لمسها المواطن في مختلف المجالات التنموية عبر مسيرة طويلة صنعها البطل الموحد رحمه الله، ورعاهما من بعده أبنائناؤه البررة حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله الذي عاهد فأوفى بعهده ووعده في كلمته التي ألقاها لشعبه في الثامن والعشرين من جمادى الثانية لعام ١٤٢٦هـ، والتي جاء فيها: «أعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً وأن يكون يغني الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة... إلخ».

ولقد شهدت المملكة في عهده حفظه الله المزيد من المنجزات التنموية العملاقة على امتداد الوطن في مختلف القطاعات التطبيعية والصحية والنقل والمواصلات والصناعة والكهرباء والمياه والزراعة والاقتصاد، إذ تم اعتماد عدد من البرامج والمشاريع التنموية وفي مقدمتها مشاريع المدفست الإسلامية وتحسين البنية التحتية والرعاية الصحية الأولية والتعليم العام والعالي والفني والإسكان الشعبي ورفع رؤوس أموال صنایع التقنية كما تم تعزيز احتياطات الدولة ودعم صندوق الاستثمارات العامة، والعمل على إنشاء العديد من المدن الاقتصادية، وتضاعف أعداد الجامعات السعودية في أقل من عامين من ثماني جامعات إلى حوالي أربع وعشرين جامعة، إضافة إلى افتتاح العديد من الكليات والمعاهد التقنية والصحية ونحوها.

كما أولى خادم الحرمين الشريفين استمباب الآمن في ربوع البلاد جل اهتمامه، إضافة إلى إصدار نظام هيئة البيعة، ومشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم، وتطوير مرفق القضاء، وزيادة مؤسسات المجتمع المدني، وقيام مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، تهاكم عن المبادرات الإنسانية التي يقوم بها ملك الإنسانية لمساعدة الأيتام والأصدقاء وعلاج المرضى وإغاثة المنكوبين، إضافة إلى محافظة المملكة على نهجها في المجال السياسي القائم على سياسة الاعتدال والازتزان والحكمة والعمل على نشر ثقافة الاعتدال والتسامح والحوار والانفتاح، وبخس كل أشكال الإرهاب والظلم والتطرف وتأكيد أهمية خلق المنطقة من كافة أسلحة الدمار الشامل... إلخ. ولقد خطت بلادنا خطوات كبيرة على طريق التقدم والازدهار في جميع مجالات الحياة بما فيها مجال التعليم إيماناً بأن التعليم أساس ورفي حضارة كل أمة تريد التقدم والازدهار، لذا أولت التعليم جل اهتمامها، حيث توسعت في إنشاء الجامعات والكليات في كافة مناطق ومحافظات المملكة مراعية في ذلك متطلبات سوق العمل واحتياجات مسيرة التنمية وكان آخرها صدور الموافقة السامية على إنشاء أربع جامعات في كل من محافظة الدمام ومحافظة الخرج ومحافظة شرقاء ومحافظة المجمعة كدعم مؤثر فعال للمؤسسات التعليمية وانتقالها نحو التخطيط المستقبلي الأمثل مما يمكن من الإعداد المناسب لأجيال مؤهلة للبطءاء في سبيل خدمة وبناء الوطن والمواطن والسير به لأفاق الرقي والتطور.

وفقاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لنشر التعليم العالي جاءت فكرة إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية كترجمة فعلية خاصة في المجالات التقنية والعلمية، حيث جاءت ضمن سعي المملكة نحو التوجه إلى الاقتصاد العلمي.

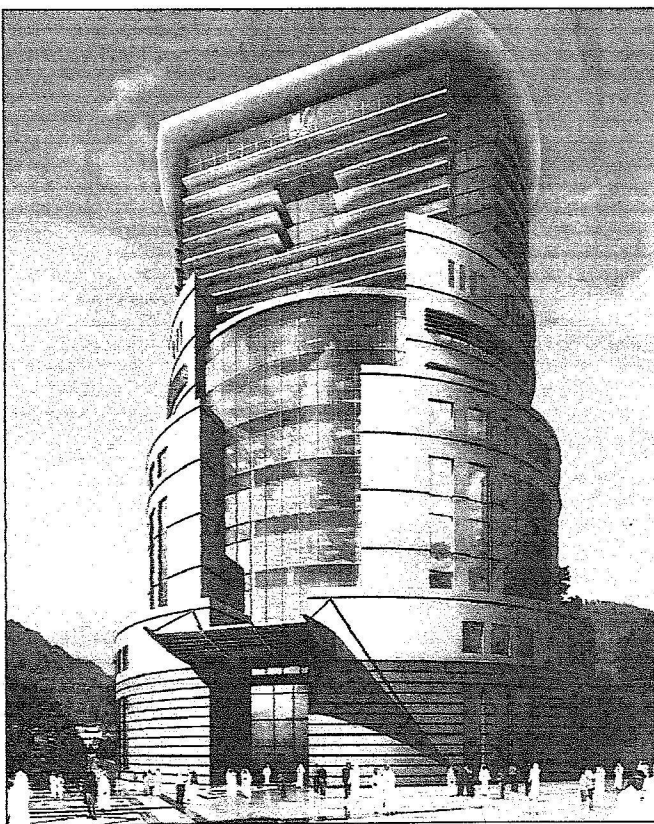
### جامعة الملك عبدالله

وإذا كان افتتاح هذه الجامعة يتزامن مع مناسبة اليوم الوطني بحضور حشد كبير من رؤساء الدول والحكومات والشخصيات العلمية والاقتصادية من أنحاء العالم فإن الجامعة قد عملت جامدة على استقطاب أفضل العقول محلياً وعربياً وعالمياً مع العمل على تأسيس مجتمع للمحث العلمي تتفهم بيئته بالتحفيز والتعزيز اللامحدود والإبداع والابتكار، حيث تضم عشرة تخصصات علمية وعشرة مراكز أبحاث كلها

تركز على ما يهم المملكة في مختلف المجالات العلمية، إذ تعد هذه الجامعة أحدث الجامعات العالمية في مجال الأبحاث على مستوى الدراسات العليا، حيث إن مبادئها الأساسية تقوم على إنشاء مجتمع دولي من العلماء الذين يكرسون جهودهم للعلوم المتقدمة، والترحيب بالبرواد في مجال العلوم والتقنية من خلال التعيين والشراكات، وتوفير الحرية للمباحثين للإبداع والتجريب، وتوفير الحرية الكاملة للحصول على المعلومات والخبرات لتحقيق النمو الاقتصادي.

كما تعد التقنية المستدامة جزءاً لا يتجزأ من رسالة الجامعة لرعاية الإبداع في العلوم والتقنية ودعم الأبحاث ذات المستوى العالمي مثل الطاقة والبيئة.

وتركز الجامعة جهودها للعمل على بزوغ فجر عصر جديد من الإنتاج العلمي في بلادنا والمنطقة بل وفي العالم أجمع، من خلال تطبيق الكثير من أفضل الأساليب التي تتبعها جامعات



مجموع أحدث مشروعات الجامعة

الأبحاث الرائدة، وتمكن أفضل الباحثين من جميع أنحاء العالم ومن مختلف الثقافات من العمل سوياً لحل القضايا العلمية والتقنية الصعبة من خلال اتفاقيات أبحاث تعاونية وبرامج منج دراسية للطلاب.

وإذا كانت التنمية ضرورية كبرى في عملية البناء فإن التنمية التقنية أشد ضرورة لولاكية مستجدات العصر ذلك الأمر الذي أوحى بفطنة خادم الحرمين الشريفين إلى إيجاب العديد من المشاريع والمجالات التعليمية التقنية الكبرى في بلادنا فكانت هذه المأثرة العلمية التي أعلنها حفظه الله في ٢٣ يوليو ٢٠٠٦م بمدينة الطائف كمشروع رائد من مشاريع المستقبل والتي أصبحت حقيقة ماثلة للمعيار تسهم في تنشئة المواطن السعودي، وتساعد المواطن ضمن إستراتيجيته في هذا المجال العلمي والتقني الهام.

#### شراكة علمية

وإذا كان للجامعة هذه النقلة النوعية في برامجها وأنظمتها وهيكلها وأبحاثها العلمية فإن جامعة الملك خالد تتطلع إلى إقامة شراكة علمية حقيقية خصوصاً بعد التطوير النوعي والكمي الذي شهدته جامعة الملك خالد إذ يمكن الإشارة إلى أن عدد الكليات تجاوزت أربعاً وأربعين كلية، وعدد أعضاء هيئة التدريس أكثر من ألف وثلاثمائة وتسعة وثلاثين عضواً وحوالي تسعمائة وإثنين وعشرين محاضراً ومعيداً، بينما بلغ عدد المتعلمين أكثر من ثلاثمائة وعشرين مبتعثاً، وتجاوز عدد الموظفين ألفي موظف، كما تقدم الجامعة أكثر من عشرين برنامجاً من برامج الدراسات العليا والدبلومات فوق الجامعية، وأكثر من مائة وخمسة عشر برنامجاً ودورة تدريبية، وسبعة برامج للتقويم والتطوير الأكاديمي، كما تجاوزت برامج التعليم الإلكتروني التدريسي لأعضاء هيئة التدريس سبعة وعشرين برنامجاً، وبلغ عدد الطلاب المستفيدين من نظام التعليم الإلكتروني أكثر من ثمانمائة وعشرين ألف طالب وطالبة، وعد المقررات المتاحة على نظام التعليم الإلكتروني أكثر من خمسة آلاف وخمسمائة مقر، كما تجاوزت مراكز البحوث تسعة مراكز وثلاث جمعيات علمية.. بينما بلغ عدد طلاب الدراسات العليا أكثر من خمسمائة وأربعين طالباً، وعد الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية أكثر من سبعين ألفاً، وأكثر من ألف جهاز حاسب آلي محمول، وأكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة جهاز حاسب آلي مكتبي، وأكثر من سبعين سيرفرات لقواعد البيانات والأنظمة، وأكثر من خمسة وعشرين دائرة ربط بين مركز تقنية المعلومات وجميع الكليات في محافظات المنطقة، وأكثر من ثلاث وعشرين قاعدة بيانات علمية في المكتبة المركزية، وأكثر من مائتي عيادة أسنان تقدم خدماتها لأهالي منطقة عسير مجاناً، إضافة إلى شبكة الألياف البصرية للبنية التحتية للمجمعات الأكاديمية، وسعي الجامعة للتحديث نحو تطوير التقنية في مجالات العلوم الأساسية والتطبيقية والهندسية والطبية وغيرها من مجالات تطوير التعليم العالي والبحث العلمي، ويبيده المناسبة أرفع أصدق التهاني لمقام خادم الحرمين الشريفين على افتتاح هذه المنارة العالمية للعلوم والتقنية في هذه المناسبة الوطنية الغالية، كما أرفع أصدق التهاني لمقام سمو ولي العهد الأمين وسمو النائب الثاني وزير الداخلية، ولحكومتهم الرشيدة. حفظ الله لبلادنا أمنها واستقرارها وقبائنها إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله نسأل أن يعيد هذه المناسبة على هذه البلاد وهي نفع بنوب الأمن والاستقرار.

\* مدير جامعة الملك خالد